وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية

مجلة الفلسفة

العدد ٣٠ كانون الأول ٢٠٢٤
مجلة أكاديمية محكمة تصدر عن كلية الآداب في الجامعة المستنصرية
تعنى بنشر البحوث في مجالات الفلسفة المختلفة
وما له صلة بها في العلوم الإنسانية الأخرى
AN ACADEMIC PEER-REVIEWED JOURNAL
COLLEGE OF ARTS – MUSTANSIRIYAH UNIVERSITY
DOI: 10.35284 المعرف الدولي ISSN: 1136-1992 الترقيم الدولي

المرأة في الخطاب الفلسفي اليوناني
فلسفة الحرب والإشكالية الأخلاقية
أبو إسحاق النوبختي وأدلة وجود الله
نقد هشام شرابي للنظام الأبوي في المجتمع العربي
الفكر الليبرالي التقدمي في الفلسفة السياسية الأمريكية المعاصرة
تكوين الطبيعة الإنسانية من منظور التربية الإسلامية
الوجود الإنساني وفق المنظور الإسلامي
Representation of identity and Racial tensions in Nwandu's ' Pass Over '
Modern Glaswegian Child Formation in ' Joe Laughed ': A Philosophical Paradigm
The Triumph of Social Realism in Works of Henrik Ibsen

مجلة الفلسفة
العدد ٣٠
كانون الأول ٢٠٢٤

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Mustansiriyah University

PHILOSOPHY
Journal

No. 30 December 2024
AN ACADEMIC PEER-REVIEWED JOURNAL
COLLEGE OF ARTS – MUSTANSIRIYAH UNIVERSITY
CONCERNED WITH PUBLISHING RESEARCHES IN VARIOUS FIELDS OF PHILOSOPHY AND WHAT IS RELATED TO IT IN OTHER HUMAN SCIENCES
ISSN: 1136-1992 DOI: 10.35284

Woman in Greek Philosophical Discourse
The Philosophy of War and Moral Problematic
Al-Nawbakhti and the Arguments of the Existence of God
Hisham Sharabi's Criticism to Patriarchy in Arab Society
Progressive Liberal Thought in Contemporary American Political Philosophy
Formation of Human Nature in the Perspective of Islamic Education
Human Being According to Islamic Perspective
Representation of identity and Racial tensions in Nwandu's ' Pass Over '
Modern Glaswegian Child Formation in ' Joe Laughed ': A Philosophical Paradigm
The Triumph of Social Realism in Works of Henrik Ibsen

العدد الثلاثون
كانون الأول
2024

مسؤول الدعم الفني
م.د. مؤيد جبار رسن
كلية الآداب -المستنصرية

الاشراف اللغوي
م.م. محمد محسن خلف
كلية الآداب/المستنصرية

اخراج وتنضيد
هيئة تحرير المجلة

مسؤول الموقع الالكتروني
م.د أسماء جعفر فرج

مجلة الفلسفة

مجلة علمية محكمة نصف سنوية يصدرها قسم الفلسفة

المجلة حاصلة على الترقيم الدولي (ISSN:(1136-1992
وعلى المعرف الدولي Doi تحت رقم prefix: 1035284

هيئة التحرير

-رئيس التحرير ا.د.حسون عليوي فندي السراي
الجامعة المستنصرية-كلية الآداب-قسم الفلسفة
-مدير التحرير م.د.محمد محسن أبيش
الجامعة المستنصرية-كلية الآداب-قسم الفلسفة.

اعضاء هيئة التحرير

أ.د. مصطفى النشار (كلية الآداب / جامعة القاهرة – مصر)

أ.د. يمنى طريف الخولي (كلية الآداب / جامعة القاهرة – مصر)

أ.د. خوان ريفيرا بالومينو (سان ماركوس – بيرو)

أ.د. عفيف حيدر عثمان (الجامعة اللبنانية – لبنان)

أ.د. إحسان علي شريعتي (كلية الأديان / جامعة طهران – ايران)

أ.د. صلاح محمود عثمان (كلية الآداب / جامعة المنوفية – مصر)

أ.د. علي عبد الهادي المرهج (كلية الآداب - الجامعة المستنصرية - العراق)

أ.د. صلاح فليفل عايد الجابري (كلية الآداب / جامعة بغداد - العراق)

أ.د. رحيم محمد سالم الساعدي (كلية الآداب / الجامعة المستنصرية - العراق)

أ. د. إحسان علي الحيدري (كلية الآداب / جامعة بغداد - العراق)

أ.د. زيد عباس الكبيسي (كلية الآداب / جامعة الكوفة - العراق)

البريد الالكتروني

journalofphil@uomustansiriyah.edu.iq

ترقيم دولي (ISSN:(1136-1992
فهرست بدار الكتب والوثائق وإيداعها تحت رقم (٧٤٢)لسنة (٢٠٠٢)

PHILOSOPHY JOURNAL
مجلة الفلسفة

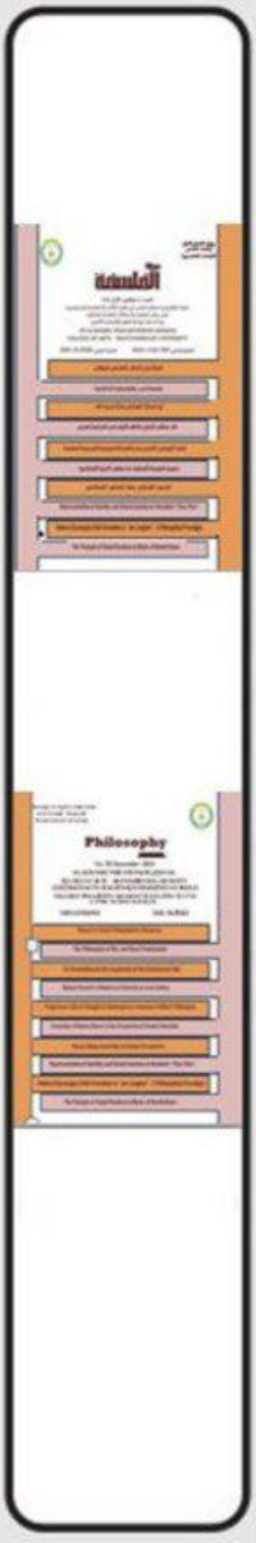

مجلة محكّمة نصف سنوية تصدر عن كليـة الآداب في الجامعة المستنصريـة وحاصلة على الرقم الدولي
ISSN 1136-1992

تعنى بنشر البحوث والدراسات الأكاديمية والفكرية العامـة في مجالات الفلسفة المختلفة : مجال تاريـخ الفلسفة (الفلسفة اليونانية ، والوسيطة - مسيحية وإسلامية ، والحديثة والمعاصرة (الغربية)، والفكر العربي والإسلامي الحديث والمعاصر) ، ومجـال (الميتافيزيقا والتأويل، وفلسفة اللغة والدين والمعرفة والتاريخ والجمال والفن والأدب والسياسة والقانون..) ومجال الموضوعات النظرية العامة الأخرى (الناظرة في : العقائد والعرفان والحضارة والمنهجيات - المعرفية والبحثية..) ، وأي موضوع ثقافي أو فكري يتضمن بعداً تنظيرياً حول الإنسان والهوية والزمان والحدث .

والنشر في المجلة باللغة العربية أو الانجليزية أو الفرنسية .

ومما تتوخاه المجلة - فضلاً عن خدماتها الأكاديمية المعروفة - ترصين الثقافة، ونشر الوعي النقدي البناء وفتح السبل أمام التقدم بالفكر والازدهار الحضاري المميز .

شروط النشر في مجلة الفلسفة التي تصدر عن كلية الاداب / الجامعة المستنصرية / العراق

وهي مجلة علمية محكمة نصف سنوية ، تحمل الرقم الدولي (ISSN) 1192-1136.وحاصلة على المعرف الدولي (Doi) تحت رقم ٣٥٢٤٨–١٠. وتضم في هيئة تحريرها وعضويتها كبار المتخصصين بالفلسفة من العراق والعالم العربي ، ممن يحمل لقب الأستاذية .

١. يجب ان يكون البحث المرسل للمجلة مكتوب بخط (simple fide Arabic) بحجم (١٤) للمتن و(١٢) للهامش ، ومنضدة على (CD) خاص.

٢. يرفق مع البحث المفاتيح الخاصة به .

٣. يرفق مع البحث ملخص باللغتين العربية والانجليزية لا يزيد عدد كلماته عن (١٥٠) كلمة ، ويوضع في بداية البحث بعد العنوان .

٤. يكون توثيق الهامش في داخل متن البحث بعد اخذ النص من المصدر أو المرجع ، وعلى وفق الآتي : (اسم المؤلف ، السنة ، الصفحة) ولا يكون التوثيق في آخر البحث .

٥. يكون التوثيق للمصدر أو المرجع في نهاية البحث وبخط مائل ، وعلى وفق الآتي : المؤلف (سنة النشر) ، اسم الكتاب ، مكان النشر : الناشر .

نموذج تطبيقي : *الجابري ، محمد عابد(٢٠٠٣) ، نقدالعقل العربي ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية* .

٦. يشترط في البحث ان لا يكون قد نشر من قبل ، أو قبل للنشر في أي مجلة داخل العراق أو خارجه.

٧. يخضع البحث للتقويم السري والاستلال الالكتروني من قبل خبراء مختصين .

٨. البحوث المنشورة في الجلة تعبر عن آراء اصحابها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر هيئة تحرير المجلة .

٩. يدفع الباحث العراقي الذي يروم نشر بحثه في المجلة مبلغا قدره (١٠٠٠٠٠) مائة الف دينار عراقي ، ويدفع الباحث العربي او الاجنبي مبلغا قدره (١٠٠$) مائة دولار امريكي .

١٠ . ترسل المجلة بعد صدور العدد نسخة بمثابة هدية للباحث ، وان طلب المزيد يدفع (١٠) آلاف عراقي عن كل نسخة .

كلمة العدد

تستقبل مجلة الفلسفة حلول العام الجديد بباقة من البحوث والدراسات الفلسفية والفكرية والعقائدية بين دفتي العدد (٣٠) الذي إرتأى أن يكون بتنوعه وانفتاحه_وتأصيله كالأعداد السابقة تدشيناً لهذه المسيرة العلمية التي تهدف الى الاستمرار في إتاحة هذه النافذة النشرية للباحثين الاكاديميين من جهة، والمساهمة في البناء الثقافي الرصين العام من جهة اخرى.

يضم هذا العدد بحوثاً مختلفة في الفكر الاسلامي، التراثي منه والحديث والمعاصر ، على المستوى الفلسفي والعقائدي والاجتماعي، وفي الفكر اليوناني، والفكر العربي الحديث والمعاصر الاخلاقي منه والسياسي بخاصة.

ففي الفكر الاسلامي سيطلع القارئ اولاً على بحث من فضاء علم الكلام الاسلامي حول شخصية هامة لم تكن تحت مرمى النظر البحثي (ابو اسحاق النوبختي)، وادلته على وجود الباري عزّ وجلّ، وعلى دراسة حول الطبيعة الإنسانية من منظور التربية الاسلامية، وعلى مقاربة فكرية للنظر في العلاقة بين العقيدة وبناء الفرد والمجتمع من المنظور الاسلامي كذلك.

وفي الفكر اليوناني سيطالعنا العدد ببحثين الاول حول فلسفة الحرب، حيث التركيز على بيان مفاصل الاشكالية الاخلاقية فيها، وسبل تجاوزها بعد رصدها وتحليلها، والثاني حول (المرأة) في الخطاب الفلسفي كما كرسته مذاهب الفلسفة اليونانية.

اما في الفكر العربي المعاصر، فلهذا العد إطلالة على أحد رواده، المؤرخ والمفكر العربي (الفلسطيني الاصل) حيث يشتغلُ على نقد هذا المفكر للنظام الأبوي في المجتمع العربي، بهدف ترسيم الحدود الواصلة الى تكريس مجتمع حداثي، وهي اطروحة تنبني على نقد مكامن التخلف والضعف والمرض على شتى المستويات، من اجل الارتقاء بالواقع العربي الى مجتمع حديث ومتطور.

وفي الفكر السياسي المعاصر ، يضم هذا العدد بحثاً يرصد مفاصل الفكر الليبرالي التقدمي في الفلسفة السياسية الاميركية المعاصرة، وهنا تجري مقارنة بين الاتجاه الليبرالي المحافظ والتقدمي على مستوى الثوابت والأُسس، مع بيان الجذور التاريخية للاتجاه الليبرالي التقدمي في المجتمع الاميركي.

اما باللغة الاجنبية، فقد اخترنا لهذا العدد ثلاثة بحوث بالإنجليزية ،الأول منها في الفلسفة الاجتماعية، إنما في مجال الأدب، فيشتغل في ابراز الاتجاه الواقعي في الحياة كما في مسرح إبسن مؤكداً على ان الحياة الفردية والعلاقات الاجتماعية والإنسانية، تمثل ثلاثة ابعاد تتأسس عليها الواقعية الاجتماعية.

وفي هذا المجال من مجالات بحث الفلسفة الاجتماعية، يدور البحث الثاني فيتعرض، من خلال نماذج من الادب المعاصر الى مشكلة العنصرية في المجتمع الاميركي، مبرزاً إشكالية تمثيلات الهُوية في المجتمع الغربي.

أما البحث الثالث فينظر على هذا المستوى كذلك ، في مشكلات وجودية ذات طابع اجتماعي فلسفي من خلال تحليل شخصي لوجود طفل من الطبقة العاملة كما تجسد في قصة (ضحك جو) للفيلسوف والاديب المعاصر جيمس كيلمان.

ونأمل ان يساهم هذا العدد ببحوثه الفلسفية في الفكر العربي والاسلامي المعاصر، وفي فلسفة الأدب بتعزيز الثقافة الهادفة والوعي الفلسفي بقضايا إنساننا الرهن.

رئيس تحرير

المحتويات

البحث	أسم الباحث	الصفحة
كلمة العدد	رئيس التحرير	١_٢
❖ محور الفلسفة اليونانية		
١ : المرأة في الخطاب الفلسفي اليوناني(بين الرفض والقبول)	أ.د. حسن حمود الطائي	٣_١٣
٢ : فلسفة الحرب و الاشكالية الاخلاقية : دراسة تحليلية	أ.م.د. مسلم حسن محمد أ.م.د. بتول رضا عباس	١٤-٤٦
❖ محور الفلسفة الحديثة		
1 : الايمان الكيركجاردي : رحلة الذات نحو المطلق	م.م سندس عبد الرسول مجيد	٤٧-٦٨
❖ محور الفلسفة المعاصرة		
١ :مسألة الكينونة في العصر الرقمي : مقاربة أنطولوجية في المسارات والتحولات	أ.د كريم حسين الجاف	٦٩_٩٢
٢ : الفلسفة المعاصرة: خطاب الذاكرة ومصادرة النسيان	أ.م.د.حيدر ناظم محمد	٩٣_١٠٥
٣ : الفكر الليبرالي التقدمي في الفلسفة السياسية الأمريكية المعاصرة	م. د. علي كاظم علي	١٠٦_١٢٣
❖ محور الفلسفة والفكر الاسلامي		
١ : نقد هشام شرابي للنظام الأبوي في المجتمع العربي	أ.م.د. أحمد عبد خضير	١٢٣_١٤٤
٢ : أبو اسحاق النوبختي وأدلة وجود الله	م. د صالح مهدي صالح	١٤٥-١٦٨
٣ : تكوين الطبيعة الإنسانية من منظور التربية الاسلامية	م.م. حيدر لؤي جبار	١٦٩- ١٨٥
٤ : العقيدة وأثرها في بناء الفرد والمجتمع	م.م.منى إبراهيم جلود	١٨٩- ٢٠٠
٥ : الوجود الانساني وفق المنظور الاسلامي	م.م. عمار منصور عبد النبي	٢٠١_٢١٤
٦ : الوجود الإلهي عند الكندي : بين التفسير الفلسفي والاعتقاد الديني	م.م مؤيد جبار رسن	٢١٥-٢٣١
❖ محور الفلسفة والدراسات الأخرى		
١ : التفاؤل والتشاؤم: مقاربة فلسفية أنثروبولوجية	م.م. رفل عماد ابراهيم	٢٣٢-٢٤٣
❖ محور الدراسات باللغة الانجليزية		
1: *Modern Glaswegian Child Formation in Joe Laughed by James Kelman: a Philosophical Paradigm*	*Asst. Lect. Fadi Mumtaz Yousif Alrayes*	244-259
2: *Representation of identity and Racial tensions in Nwandu's Pass Over*	*Redha Sultan Kareem & Latifa Ismaeel Jabboury*	260-285

286−311	*Suaad Abdali Kareem*	3: *The Triumph of Social Realism in Works of Henrik Ibsen: An Examination of A Doll's House as A Case Study*

الوجود الإلهي عند الكندي

بين التفسير الفلسفي والاعتقاد الديني

م.م مؤيد جبار رسن

الجامعة المستنصرية/ كلية الاداب

moayadjabbr@uomustansiriyah.edu.iq

ملخص

لطالما كانت مسألة وجود الله وصفاته من أكثر المواضيع التي شغلت الفلاسفة والمفكرين على مر العصور المختلفة. وقد تناول هذه القضية العديد من الفلاسفة من مدارس فكرية متعددة، غير أن من بين هؤلاء المفكرين، يبرز الكندي (المتوفى ٨٧٣م) كأحد الفلاسفة الذين قدموا إسهامات هامة ومؤثرة في مجال الفلسفة الإسلامية. فقد سعى الكندي إلى التوفيق بين العقل والدين، محاولًا توضيح العلاقة بينهما. تأثر الكندي بالفلسفات اليونانية القديمة، إلا أنه في الوقت نفسه قدم أدلة عقلية ومنطقية تدعم وجود الله وتؤكد كمال صفاته، في محاولة منه لدمج الإيمان العقلي والإيمان الديني في إطار الفكر الإسلامي بشكل متسق. كانت هذه المسألة من القضايا المركزية التي شغلت الفكر الفلسفي في العالم الإسلامي في تلك الفترة، خاصة في ظل ظهور الأسئلة الجدلية التي تتناول العلاقة بين الإيمان والعقل. في هذا السياق، تفوق الكندي في تقديم حجج عقلية متماسكة ومنطقية تدحض الشكوك وتثبت وجود الله وتحدد صفاته بما يتماشى مع تعاليم الإسلام. وهكذا، أصبح الكندي واحدًا من المفكرين الذين أسسوا للجانب الفلسفي الراسخ للإيمان بالله في الفكر العربي الإسلامي، مما جعل إسهاماته حجر زاوية في تطور الفكر الفلسفي والديني في العالم الإسلامي.

كلمات مفتاحية(الله، الاسلام، الفلسفة، ارسطو، العقل)

Summary

The issue of the existence of God and His attributes has long been one of the most debated topics among philosophers and thinkers throughout history. Many philosophers from various intellectual schools have addressed this issue, but among them, Al-Kindi (d. 873 CE) stands out as one of the philosophers who made significant and influential contributions to Islamic philosophy. Al-Kindi sought to reconcile reason and religion, attempting to clarify the relationship between the two.

Although influenced by ancient Greek philosophies, Al-Kindi simultaneously provided rational and logical arguments to support the existence of God and affirm the perfection of His attributes, striving to integrate rational belief and religious faith within the framework of Islamic thought in a coherent manner. This issue was central to philosophical discourse in the Islamic world during that period, especially in light of the emerging controversial questions concerning the relationship between faith and reason. In this context, Al-Kindi excelled in presenting consistent and logical arguments that refuted doubts, proved the existence of God, and defined His attributes in accordance with Islamic teachings. Thus, Al-Kindi became one of the thinkers who laid the philosophical foundation for belief in God within Arab-Islamic thought, making his contributions a cornerstone in the development of philosophical and religious thought in the Islamic world.

Keywords*(God, Islam, Philosophy, Aristotle, Reason)*

مقدمة:

كان الكندي من بين أوائل الفلاسفة العرب الذين سعى إلى تقديم تفسير فلسفي متكامل حول وجود الله وصفاته، وكان من الرواد في محاولة التوفيق بين الفلسفة اليونانية والعقيدة الإسلامية. على الرغم من تأثره العميق بالفلسفة اليونانية، خاصة الفلسفة الأرسطية التي قدمت أدلة عقلية لإثبات وجود الإله، كان الكندي يعتقد أن هذه الأدلة يجب أن تتماشى مع المفاهيم الإسلامية وتنسجم مع تعاليم الدين، مع الحرص على أن تعكس رؤيته الخاصة التي تربط بين العقل والإيمان الديني بشكل منطقي ومتسق. كان يهدف إلى دمج العقلانية مع الإيمان الديني، مؤكدًا أن الإيمان بالله لا يجب أن يكون مجرد تسليم ديني بل يجب أن يكون مدعومًا بالمنطق والفهم العقلي.

في نظر الكندي، الإيمان بالله لا ينبغي أن يكون مجرد قبول ديني عاطفي أو غير عقلاني، بل يجب أن يستند إلى منطق عقلي رصين يعزز ويبرهن على وجود الله وكمال صفاته، مؤكدًا أن الإيمان يجب أن يتوافق مع العقل والمنطق دون التضحية بالجوانب الروحية. وكان يعتقد أن صفات الله، مثل القدرة والكمال، تعتبر أساسية لفهم كيفية استمرار الكون وحفظ النظام الكوني بشكل متوازن، مع إشارته إلى أن هذه الصفات لا يمكن فصلها عن الوجود الإلهي ذاته، بل هي جزء لا يتجزأ من حقيقة الوجود الإلهي.

من خلال مؤلفاته المتعددة، قدم الكندي أدلة عقلية متنوعة لإثبات وجود الله، مع التركيز على ضرورة فهم الوجود الإلهي في إطار فلسفي عقلاني يتجاوز التفسيرات الشعبية أو الرمزية السطحية. كان يعتقد أن تفسير الله وصفاته يجب أن يكون متسقًا مع العقل والمنطق، بحيث لا يتم التضحية بالجوانب الدينية أو الروحية، بل يُستند إليها لدعم الاستدلال العقلي. وقد جعل هذا المنهج فلسفته تشكل حجر الزاوية في الفكر الفلسفي الإسلامي في عصره، مؤثرًا بشكل كبير على الأجيال التي تلتها. في هذا الموضوع، سنستعرض آراء الكندي في هذا المجال، ونحلل الأدلة العقلية التي قدمها لإثبات وجود الله وفهمه العميق للصفات الإلهية، وكيف أن فلسفته أسهمت بشكل جوهري في بناء أسس الفلسفة الإسلامية التي امتدت تأثيراتها عبر العصور، وأثرت في العديد من المدارس الفلسفية التي ظهرت بعده، مما جعلها أحد الأعمدة الأساسية للفكر الإسلامي.

توطئة

أختلف الكثير من الباحثين في تحديد السبب الأول لنشأة الفلسفة الإسلامية، حيث نجد أن هناك من أنكر وجود فلسفة عربية أصيلة، وشكك في مشروعية هذه الفلسفة وأصالتها. فقد اعتبر بعض هؤلاء أن الآثار الفكرية التي تركها أعلام مثل الكندي، الفارابي، ابن سينا، وابن رشد، هي في الواقع فلسفة يونانية إلى حد كبير، لكنها مكتوبة باللغة العربية.

وقد أيد بعض المستشرقين هذا الرأي، مؤكدين أن الفلسفة الإسلامية لا تتعدى كونها تفسيرات وترجمات للأفكار اليونانية. في المقابل، يوجد بين المفكرين المسلمين المعاصرين من يرى أن الفلسفة المكتوبة بالعربية ليست عربية أو إسلامية بالمعنى الحرفي، بل هي فلسفة يونانية الهوية والطابع، تم نقلها إلى العالم العربي والإسلامي مع بعض التعديلات التي تتماشى مع الفكر الإسلامي (النشار : ج١، ط٩. ص٤٩ وما بعدها).

هكذا يتقاطع بعض الإسلاميين والمستشرقين في نفي أصالة النتاج الفلسفي العربي، كل من منطلقه العقائدي وخلفياته الفكرية. فالمستشرقون، بدافع من عنصريتهم ومركزيتهم الغربية، يرون أن العرب غير قادرين على إبداع صيغ فلسفية متكاملة. أما الإسلاميون المعاصرون، فقد رفضوا مشروعية الفلسفة العربية بدافع من تعصبهم الديني وانغلاقهم الفكري، معتبرين أن الفلسفة لا تتوافق مع المبادئ الإسلامية (المصدر نفسه ، ص٥١)، معتبرين أن للإسلام فلسفته الخاصة المستمدة من أصوله الثقافية والعقائدية، والمتمثلة بشكل خاص في علم الكلام، الذي يُعتبر مجالًا بديلاً ومغايرًا للتفكير الفلسفي، على الرغم من التداخل بينهما. ولتفنيد هذه النزعة الاستبعادية أو المغلقة تجاه الفلسفة الإسلامية، فإن التعامل مع الفلسفة العربية بمنطق النفي لا يعدو أن يكون سوى إقامة حواجز بين الثقافات، أو التعلق المفرط بالأصول، أو السعي إلى تجنيس المعارف التي هي ثمرة العقل (وضاح علي محمد: ٢٠٢٤، ص١٤٢)، أو احتكار الشريعة التي هي ثمرة الوحي. وفي ذلك، تضييق لما اتسع في

الفلسفة أولًا، لأن الفلاسفة هم أول من عرف الإنسان ككائن ناطق وعاقل بغض النظر عن لغته وعرقه ومعتقده. وهو تضييق لما اتسع في الشريعة ثانيًا، لأن النص القرآني يخاطب الناس دون النظر إلى ألسنتهم وألوانهم وأعراقهم (علي حرب : العدد ١١٤ ، ص ٨٢–٨٣)

من أبرز الحقول المعرفية التي شكلت الإرهاصات الأولى لبروز التفكير الفلسفي في العالم الإسلامي، نذكر ما يلي:

أولاً: التصوف الإسلامي، الذي ينقسم إلى قسمين. القسم الأول هو القسم الفلسفي، الذي يشمل التأثيرات الفلسفية اليونانية، وبخاصة الأفلاطونية المحدثة، بالإضافة إلى التأثيرات الغنوصية من الهند وفارس، وكذلك التداخلات مع الفكر اليهودي والمسيحي. أما القسم الثاني، فهو القسم السني، الذي يستند إلى القرآن والسنة كمرجع رئيسي (النشار : ص٥٣)

ثانيًا: علم الكلام أو علم أصول الفقه وعلم الحجاج، وهي ميادين تركز على البرهنة على العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية. بدأت الفرق الكلامية، وخاصة المعتزلة، في مناقشة القضايا الكبرى في الإسلام، المعروفة بجليل الكلام، مثل الصفات الإلهية والفعل الإلهي والفعل الإنساني والإمامة. كما انتقل علم الكلام إلى قضايا أخرى ناتجة عن تأمل المتكلمين في العالم الخارجي، مثل مسألة الجوهر والأعراض، وقضية النفس، وقضية العقاب. ومن بين المساهمين الأوائل في بلورة التفكير الفلسفي في هذا المجال، يمكن استحضار أبو هذيل العلاف والنظام، اللذين كانا من أوائل من ناقشوا هذه القضايا. ثم جاء الأشاعرة الذين دافعوا عن مشروعية الجدل الكلامي، مستخدمين حججًا نقلية وعقلية لتدعيم ممارستهم الكلامية، مستشهدين ببعض النصوص القرآنية التي تحث على الجد والعقل والعلم، واستخدموا أيضًا دلائل عقلية لدعم مواقفهم (حسن محمود الشافعي ، ٢٠٠١ ، ص ١٢_١٥).

أصبح الجدل العقلي ضرورة لمواجهة البدع، كما أن الجهاد كان ضرورة لمواجهة الأعداء. لذلك، لم تكن ممارسة علم الكلام عند الأشاعرة دافعًا علميًا بحتًا كما كان الحال عند المعتزلة، بل كانت رغبة مؤقتة لمكافحة البدع. وكان يعتقد أن علم الكلام ينتهي عندما تنتهي البدع. وقد أشار ابن خلدون، من المفكرين المتأخرين، إلى أنه لم يعد هناك حاجة لعلم الكلام في العصر الذي عاش فيه، حيث تم القضاء على البدع بفضل جهود الأئمة. يعتبر بعض المؤرخين لتاريخ الفلسفة أن فلسفة الإسلام الحقيقية تكمن فيما أنجزه كل من المعتزلة والأشاعرة، بينما يرون أن ما قدمه الكندي والفارابي وابن سينا لا يعدو كونه عقلانية مقلدة للفلسفة اليونانية. كما يعتبرون الكندي وابن رشد متفلسفين لا فلاسفة حقيقيين. وهذا يثير، مرة أخرى، التساؤل عن ماهية الفلسفة كمنهج عقلي استدلالي يميزها عن باقي المجالات مثل التاريخ والعقيدة والشعر وغيرها من أشكال الإبداع الإنساني. من هنا، تظل للفلسفة

خصوصيتها التي تميزها من حيث الموضوع والمنهج، سواء كانت أصيلة أم مقتبسة.

أولاً: مفهوم الله في فلسفة الكندي: توظيف العقل والإيمان

منذ القدم، كان العقل البشري منشغلًا بالبحث في الغيبيات، وكان البحث في وجود الله تعالى من أهم المسائل التي نشأ حولها صراع فكري بين المسلمين وبين الأقوام الأخرى أو الحضارات التي تم فتحها. وكان من الطبيعي أن تكون الفلسفة مجالًا أساسيًا للبحث في علل الأشياء وإثبات وجود الكون وموجد له. ويُعد هذا النوع من البحث ركيزة أساسية في الدراسات الفلسفية المعاصرة.

تعد دراسة الكندي للمشكلات الألوهية استكمالًا لموقفه الاعتزالي، حيث يظهر هذا الموقف بوضوح في رسالتيه بعنوان "في الفلسفة الأولى" و"في وحدانية الله وتناهي جرم العالم". يرى الكندي أن الله، من حيث طبيعته، هو الأنية الحقة، فهو الوجود التام الذي لا يسبق وجوده شيء ولا ينتهي له وجود، ولا يكون هناك وجود إلا به. ومن حيث صفاته، يعتبر الله واحدًا تامًا؛ إذ الوحدة هي من أخص صفاته (هديل سعدي موسى: ٢٠٢٣، ص٨٧٧). فالله واحد بالعدد، واحد بالذات، وواحد في فعله، ولا يمكن أن يحدث تعدد في ذاته نتيجة لفعل من أفعاله. كما قال تعالى: "قل هو الله أحد الله الصمد"، حيث لا يجوز في الله التعدد، لأنه ليس هيولى أو صورة أو كمية أو كيفية أو إضافة. وهو لا يمتلك جنسًا أو فصلًا أو شخصًا أو خاصية أو عرضًا عامًا. من هنا، فهو ليس متحركًا وبالتالي فهو وحدة محضة (الكندي : رسالتيه في الفلسفة الأولى، ص ٣٠ ومابعدها).

ذهب الكندي الله أثبات وجود الله وأنه اعلى الموجودات كلها ووجوده لا يحتاج الى علة إذ يقول " فأما الباري ، تعالى ، فهو العلة الأولى لجميع المفعولات التي بتوسط والتي بغير توسط بالحقيقة ، لأنه فاعل لا منفعل بتة ، إلا أنه علة قريبة للمنفعل الأول ، وعلة يتوسط لما بعده المنفعل الأول من مفعولاته " (الكندي : رسالة في الفاعل الحق الاول التام ، ص ١٥٥)، إذا تأملنا في طريقة الكندي في إثبات الله كعلة والعالم كمعلول، نجد أن الفيلسوف اتبع مسارين مختلفين. في بعض الأحيان يبدأ من العالم لإثبات وجود الله، وفي أحيان أخرى يبدأ من الله لإثبات خلق العالم. يعود ذلك إلى نوع الخطاب الذي يوجهه، ففي حال انطلاقه من العالم لإثبات وجود الله، كان خطابه موجهًا لغير المؤمنين بوجود الله سبحانه وتعالى. أما عندما يثبت وجود العالم من خلال وجود الله، فيكون خطابه موجهًا للمسلمين بشكل خاص، نظرًا لأنه يعتمد في هذا السياق على القرآن الكريم كمصدر أساسي.

اتخذ الكندي من عالمنا المشهود نقطة البداية لإثبات وجود الله تبارك وتعالى، حيث يستدل على وجوده من خلال تدبير الموجودات، إذ لكل شيء مقرًا، ولكل فاعل فاعلًا، ولكل مكون مكونًا، ولكل علة علة. هذا الاستدلال ناتج عن تفاعل الحواس مع العقل، حيث

اشترط الفيلسوف وجود حواس سليمة موصولة بالعقل، مقترنة بالتأمل وطلب الحق. فيجب على الإنسان أن يجعل من العقل مرشدًا له في كل أمر يلتبس عليه. وعند ذلك، يتضح له أن الله تعالى هو الوجود الحق الذي لم يكن عدما، ولا يمكن أن يكون كذلك، بل هو موجود أبدًا، حيٌّ، واحد، وهو العلة الأولى التي لا علة لها، والفاعل الذي لا فاعل له، والمتمم الذي لا متمم له، وهو المدير الذي يدبر العالم (ينظر خالد حربي : ٢٠٠٣، ص ٤٠_٤٦).

وبناءً على ذلك، يعتبر الكندي البحث في الله وما يترتب عليه من مسائل أعظم العلوم وأسمى غايات المعرفة، لأن الهدف من كل علم هو الوصول إلى الحقيقة والعمل بمقتضاها من خلال بحث علته. ولما كان الله هو علة كل حق، فإن بحثه يكون محورًا أساسيًا في تحقيق المعرفة الحقة، إذ يرى أن " الفلسفة الأولى ، وهي البحث في الله ، أشرف العلوم ، وطلبها والإحاطة بها واجب على كل فيلسوف . وهذا العلم يتقدم على ما سواه في شرف الموضوع وإحاطته ومن جهة اليقين فيه ، إذ هو الشيء الأيقن علمية ، ولما كان الله أول وعلة كل سواه ، فهذا العلم أول ، بالزمان أيضا" (الكندي : رسالة الى المعتصم في الفلسفة الأولى ، ص٩٧).

يرى الكندي أن الله يفعل في هذا العالم من خلال وسائط متعددة، حيث يؤثر الأعلى فيما هو أدنى. أما المعلول، فلا يؤثر في علته التي هي أسمى منه في مرتبة الوجود. وكل ما يحدث في الكون مرتبط ببعضه البعض ارتباطًا وثيقًا كالعلة بالمعلول، بحيث نستطيع من خلال معرفة العلل، مثل الأجرام السماوية، أن نفهم المعلولات، مثل الحوادث المستقبلية. وعندما نصل إلى معرفة تامة بأحد الموجودات، يصبح لدينا مرآة تنعكس فيها سائر الموجودات الأخرى في العالم. وكمال التحقق هو من اختصاص العقل، الذي هو مصدر كل فعل. فالمادة تتصور بالصورة التي يفيضها العقل عليها. والنفس تقع في المرتبة الوسطى بين العقل الإلهي والعالم المادي، ومنها ينبثق عالم الأفلاك. والنفس الإنسانية هي فيض من هذه النفس، وهي تتصف من حيث طبيعتها بالخصائص التي تنبع منها (دي بور : ١٩٥٦، ص ١٥٣).

والعلة الاولى في نظر الكندي هي " الله وهو جوهر بسيط مدرك للأشياء بحقائقها إذا تأملنا في طريقة الكندي لإثبات الله كعلة والعالم كمعلول، نجد أن الفيلسوف اتبع مسارين مختلفين: ففي أحدهما بدأ من العالم لإثبات وجود الله تعالى، وفي الآخر بدأ من الله لإثبات خلق العالم. يعود ذلك إلى تنوع خطابه، حيث عندما انطلق من العالم لإثبات وجود الله، كان خطابه موجهًا لغير المؤمنين بوجود الله جل وعلا. أما عندما أثبت وجود العالم من خلال وجود الله، كما ذكرنا سابقًا، فإنه بذلك يعرض الحديث عن العالم أولاً ومن ثم عن الله، ليعتمد في الاستدلال على كل منهما من خلال الآخر.

ثانياً: الصفات الإلهية عند الكندي: من الوحدة إلى الكمال

يوضح الكندي في العديد من رسائله صفات الله وعلاقته بالعالم، مبرزًا كيف أن كل ما سواه يحدث في الزمان والوجود والماهية، مع تأكيده على أن تقدم الله على جميع هذه الأمور هو تقدم الموجود على اللاموجود. ويقدم الكندي أدلة متعددة لإثبات حدوث العالم، وينتهي إلى إثبات وجود الله، وسيتم توضيح أدلة الحدوث وأدلة وجود الله في مكان آخر. ما يهمنا هنا هو بيان صفات الله وفقًا لفكر الكندي وكيف يتصور وجوده وخصائصه.

أن لله عند الكندي هو " المحدث للعالم واحد غير متكثر تعالى عن صفات الملحدين علوا كبيرا لايشبه خلقه ، هو المبدع الدائم غير المتبدل " (الكندي: رسالة إلى علي بن الجهم في وحدانية الله وتناهي جرم العالم ،ص٢٠٧)، هو" العلة الأولى الأشرف والأقدم التي أوجدت الوجود" (الكندي : رسالة إلى المعتصم بالله في الفلسفة الأولى ، ص١٤٢_١٤٣)، إنه " العظيم المرسل الذي لا شيء أعظم منه " (المصدر نفسه ، ص١٤٢_١٤٣)، ومثلما أتى الكندي بهذه الصفات، لجأ أيضًا إلى سلب بعض الصفات العرضية تنزيهًا لله. فأكد على أن الله لا يتصف بأي من الصفات التي قد تؤدي إلى التعدد أو التغير، مثل الحركة أو الانتقال أو الأبعاد المكانية، بما يتفق مع وحدة الله وكماله المطلق. فيقول: " أن الواحد الحق ليس هو شيء من المعقولات ، ولا هو عنصر ولا جنس ولا نوع ولا شخص ولا فصل ولا خاصة ولا عرض عام ولا حركة ولا نفس ولا عقل ولا كل ولا جزء و جميع ولا بعض ، ولا مركب ولا ذو هيولى ولا صورة و كمية ولا كيفية ولا ذو إضافة فهو واحد مرسل لا بالإضافة ولا يوصف بشيء من باقي المعقولات " (المصدر نفسه ، ص١٩٠)، لا " منقسم ولا ينقسم بنوع من الأنواع لا من جهة ذاته ولا من جهة غيره ولا مكان ولا زمان ولا حمل ولا محمول ، و عرض ، هو الواحد الحق التي لم يفد الوحدة من غيره ، هو العلة التي منها مبدأ الحركة" (المصدر نفسه ، ص١٦١).

ويذكر الكندي أيضًا صفات أخرى لله، مثل أزليته، ووحدته، وكونه ليس جسمًا، وألا يخضع للحركة أو الزمان، وأنه الفاعل الحق، بينما ما سواه فاعل بالمجاز. ويمكن للقارئ أو الباحث، بعد دراسة هذا التصور، أن يلاحظ بوضوح الفرق بين رؤية الكندي لله وصفاته وعلاقته بالعالم، وبين ما يتبناه المعتزلة * أو

* تقسيم المعتزلة للصفات كما يذكر الإمام الإيجي

١– الصفات النفسية عرفها الجبائي بأنها: أخص وصف النفس التي بها ينع التماثل والتخالف، ولم يجوزوا اجتماع صفتي النفس، وقال الأكثرون: هي الصفة اللازمة، فجوزوه و اثبتوا أنها يشترك فيها الموجود والمعدوم

٢– الصفات المعنوية: قال بعضهم هي الصفة المعللة، وقيل الجائزة.

٣– الصفات الحاصلة بالفعل: وهي الحدوث ، وليست نفسية؛ إذ لا تثبت حال العدم، ولا معنوية؛ لأنها لا تعلل بصفة

٤– الصفات التابعة للحدوث ولا تأثير للفاعل فيها: فمنها واجبة كالتحيز وقبول الأعراض) للجوهر، ومنها ممكنة تابعة للإرادة، ككون الفعل طاعة أو معصية، وغيرها ككون العلم ضروريا، وبينهم خلاف في تبعية الإتقان للعلم، وفي الحسن أهو مما يتبع الحدوث وجوبا، أو بالإرادة : للمزيد يراجع: المواقف في علم الكلام : عبد الرحمن بن أحمد الأيجي، الطبعة: (ب . ط)، الناشر: علم الكتاب بيروت ، ص: ٩٦.

سواهم من المتكلمين ، أو بينه وبين المذاهب الفلسفية الكبرى حتى زمانه أو بعده ، كأرسطو وأفلاطون والفيضيين .... الخ (الالوسي، ١٩٨٥، ص٦٨).

ربما تكون **أول وأهم صفة** تخص الله وحده هي أزليته. وقد تناول الكندي معنى الأزلي في عدة مواضع من رسائله، ففي "رسالة الحدود" يشير إلى أنه " الأزلي هو الذي لم يكن ليس ، وليس بمحتاج في قوامه الى غيره ، والذي لا يحتاج في قوامه الى غيره فلا علة له ، وما لا علة له فدائم أبداً" (الكندي ، رسالة في الحدود ، ص١٦٩). ان تعريف الكندي هذا للأزلي يؤكد على صفتين للأزلي : أن يكون ضروري الوجود أو موجودة دائما ، ولم يكن معدومة . وصفة ثانية ، أنه موجود بذاته ولم يأخذ وجوده أو يعطى الوجود أو يوجده أحد وهذان هما ركنا تعريف بواجب الوجود لذاته أو بذاته (ينظر الكندي ، رسالة في الحدود، ص ٦٩)، المصطلح الذي نراه بداية عند الفارابي، لم نجده بشكل صريح في رسائل الكندي المتوفرة لدينا. ومع ذلك، يبقى المعنى ذاته موجودًا عنده. ففي الجزء الثاني من الكتاب الأول "في الفلسفة الأولى"، يقدم الكندي مزيدًا من التوضيح حول معنى الأزلي، وإن كان تعبيره في هذا السياق غامضًا كما أشار المحقق مرارة عند تناوله لهذا الموضوع. يقول الكندي " إن الأزلي هو الذي لم يجب ليس هو مطلقا ؛ فالأزلي* لا قبل كونية لهويته ؛ فالأزلي هو لا قوامه من غيره ؛ فالأزلي لا علة له ؛ فالأزلي لا موضوع له ، اولا محمول ولا فاعل ، ولا سبب – أعني ما من أجله كان – لأن العلل المقدمة ليست غير هذه" (الالوسي ، ص ١٣٣)

يعتبر الكندي **أن الصفة الثانية** لله هي الوحدانية، حيث يؤكد أن الله واحد بالحقيقة، في حين أن وحدانية ما سواه تُعتبر عرضية. يسلك الكندي في إثبات هذه الفكرة مسارًا طويلًا ومعقدًا تتخلله الكثير من الغموض والإبهام، مما يجعل استيعابه أمرًا صعبًا. في بداية طرحه، يوضح أن الفلسفة تُعنى بالكلام ذي المعنى، وأن ما له معنى يمكن أن يكون كليًا أو جزئيًا، حيث تسعى الفلسفة دائمًا إلى تناول الكلي. ثم يقسم الكلي إلى أقسام تشمل الذاتي والعرضي، مشيرًا إلى أن كل ملفوظ ذي معنى ينبغي أن يكون إما جنسًا أو صورة أو شخصًا أو فصلًا أو خاصة أو عرضًا (دي بور ، ص ١٥٣_١٥٤).

بعد أن ينتهي الكندي من توضيح المفاهيم الأساسية، ينتقل إلى الحديث عن الأنواع المختلفة التي يُطلق عليها مفهوم "الواحد". وبعد تدقيق عميق، يميل إلى القول بأن "الواحد" يُطلق على أنواع متعددة، مثل الجنس، والصورة، والشخص، والفصل، والخاصة، والعرض

* يطلق على الموجود الذي لا بدأيه له ولا نهاية و لا يكون وجوده من غيرة ، وهو القديم بالذات ، كما انه يطلق على الوجود الغير مسبوق بالعدم وهو القديم بالزمان وهو الموجود الذي لا بداية لوجوده ، وهي صفة تُطلق على الله تعالى ؟ لأن الله موجود منذ الأزل ، وليس ثمة زمان سابق على وجوده: ينظر الجرجاني : التعريفات ، شرح وتقديم محمد ابو العباس ، دار الطلائع ، ط١، القاهرة ٢٠١٤، ص ١٧٢

العام. ويشير إلى أن كل واحد من هذه الأنواع يتضمن نوعًا من الكثرة، (منى فليح حسين: ٢٠٢١ ، ص٧٦)حيث يُطلق على أشياء متعددة، سواء في مفهوم الجميع والجزء والبعض. كما يظهر مفهوم الوحدة في المتصل الطبيعي والعرضي، ولكنها وحدة غير حقيقية. كذلك، نجد مفهوم الوحدة في الكل، غير أنها ليست وحدة طبيعية بل عرضية. وقد تم توضيح كل هذه الأفكار سابقًا ضمن حديثنا عن منطق الكندي (الكندي ، رسالة في الفاعل التام ص١٣٢).

يمكن تلخيص صفات الله عند الكندي في النقاط التالية:

أولاً: الله تعالى في فلسفة الكندي هو موجد العالم، وهو السبب الأول والعلة الأولى. هو الواحد والحق الذي لا يخلو من الكثرة من جهة أو جهات، وتتمثل صفته الخاصة في كونه واجب الوجود بذاته، لا يعتمد في وجوده على غيره. فهو أصل الوجود ومصدره، وكل ما سواه هو ممكن الوجود، أي يستمد وجوده من الله.

ثانيا: لا تجوز فيه الكثرة لأنه لا يمتلك هيولى أو صورة أو كمية أو كيفية أو إضافة، وليس له جنس أو فصل أو خاصة أو عرض عام. بالإضافة إلى ذلك، فهو ليس متحركًا ولا يتأثر بالزمان أو المكان، ومن ثم فهو واحد وحدة محضة لا يمكن تقسيمها أو تكرارها، مما يجعله منفردًا في وجوده وصفاته.

ثالثاً: الله تعالى هو السبب المباشر لجميع الكائنات، حيث تنتهي جميع العلل في العالم إلى علة أولى واحدة لا تتكثر. يرى الكندي أن الله هو العلة النهائية التي لا تتسلسل إلى ما لا نهاية، لأن وجود سلسلة غير متناهية من العلل يؤدي إلى استحالة وجود الأشياء بالفعل. وبذلك، فإن الله هو المبدأ الأول الذي يجعل الوجود ممكنًا ويضمن استمراره.

رابعاً: الله تعالى هو الفاعل الحق، وما سواه فاعل بالمجاز، لأن كل فعل من أفعال المخلوقات يستمد قوته وإمكانيته من الفاعل الأول. فالله هو القوة المحركة التي تجعل العالم في حالة من النشاط الدائم، بينما تظل الكائنات الأخرى مجرد أدوات تؤدي أفعالها بفضل قوته الفاعلة.

ثالثاً: إثبات وجود الله عند الكندي: بين البرهان العقلي والدليل الفلسفي

من المعلوم لدى المهتمين بالفكر الفلسفي العربي أن قضية الاستدلال على وجود الله ومحاولة البرهنة على وحدانيته تُعَدّ من أبرز القضايا الفلسفية التي تناولها معظم فلاسفة الإسلام. فقد خاض في معتركها فلاسفة المشرق العربي، مثل الكندي والفارابي وابن سينا، وكذلك فلاسفة المغرب الإسلامي، وعلى رأسهم ابن رشد الفيلسوف الأندلسي.

وفي هذا البحث، سنسلط الضوء على معالجة هذه القضية لدى أول فلاسفة الإسلام، وهو الكندي (موضوع بحثنا)، وذلك من خلال دراسة المؤلفات والرسائل التي تركها. حيث تكشف هذه الرسائل عن محاولة جادة

وقوية من قبله للتدليل على وجود الله وتأكيد وحدانيته، وذلك من زوايا وجوانب متعددة. كما تتميز هذه المعالجة بنظرة شاملة تتناول المشكلة من مختلف أبعادها، مما يجعلها تبدو في صورة أقرب إلى الوحدة والتكامل.

لم يُفرد الكندي رسالة بعينها أو مبحثاً مستقلاً لعرض أدلته على وجود الله، بل تناول دراسة هذه القضية في العديد من رسائله المختلفة. ومن أبرز تلك الرسائل، نذكر على سبيل المثال: رسالته في وحدانية الله وتناهي جرم الكون، ورسالته الإبانة عن العلة الفاعلة القريبة للكون والفساد، بالإضافة إلى رسائل أخرى تتناول الموضوع بشكل غير مباشر. ويذكر الدكتور حسام الالوسي (ينظر: الالوسي، ص٩٢)، ثلاثة أدلة علة وجود الله عند الكندي وهي:

١: دليل حدوث العالم المستند الى تناهي جرم العالم وزمانه وحركته.

٢: دليل الوحدة والكثرة .

٣: دليل النظام والتدبير .

ننتقل الآن إلى الدليل الأول، حيث يعتقد الكندي أن العالم حادث، وقد خُلق من العدم بعملية إبداعية وليس بفيض. ويرى أن للعالم مدة زمنية محددة، لكنها غير معينة من حيث الكم. كما يؤكد أن وجود العالم مرهون بعلّة، وأن مدة وجوده تعتمد على إرادة تلك العلة. فالإرادة الخالقة تملك القدرة على إفناء العالم ليعود إلى العدم، تماماً كما أوجدته من العدم في البداية. والكندي يقيم عدة أدلة لاثبات حدوث العالم* : –

١: يعتقد الكندي أن الزمان متناهٍ في حقيقته وواقعه، ولا يمتلك وجوداً مستقلاً بذاته، لأنه مرتبط بالحركة. ويعرّف الكندي الزمان في رسالته "حدود الأشياء ورسومها" بأنه "مقدار حركة الفلك"؛ بمعنى أن الزمان ليس جوهراً قائماً بذاته، بل هو نتيجة لحركة الأجرام السماوية، وهو مقياس للتغيرات التي تحدث في الكون.

* يخبرنا أفلاطون في محاورة طيماوس بان هذا العالم المتغير الذي نعيش فيه وجد بفضل الصلاح الإلهي الذي هو علة انشاء الكل برمته إذ يقول: " فالصالح لا يداخله حسد ما بشأن أي شيء، ولما خلا من الحسد، اراد ان تحدث جميع الأشياء وهي تدانيه أعظم مداناة. وقد يقبل المرء اتم القبول من اناس حكماء، ان هذا مبدأ الصيرورة ومبدأ العالم الأسمى، ويصيب كل الاصابة في قبوله :لان الله لما اراد ان تكون جميع الأشياء جيدة، وان لا يكون شيء منها خبيثا، تناول بعد هذا التصميم كل ما كان مرئيا أي ملموسا.

اذن يرى أفلاطون ان عالمنا محدث؛ لأنه منظور ملموس، وله جسم، وأمثال هذه الامور كلها محسوسة، والمحسوسات يدركها الظن بوساطة الحس تظهر بجلاء محدثة مولدة فمثال عالمنا موضوع العلم، على حين عالمنا الذي يماثل ذلك الازلي الثابت " تكون براهينه محتملة ومجاريه للبراهين الأولى من باب المماثلة؛ لان المماثل صورة الموجود، والحقيقة هي النظر إلى الاعتقاد والظن، ما هو كيان إلى الحدوث والصيرورة" ، هنا نجد افلاطون يصرح بحدوث العالم إلا أن أختلافه عند الكندي هو أن الله افلاطون يقول بالحدوث من مادة قديمة ، أما الكندي يقول بالخلق من العدم : للتفصيلات يراجع أفلاطون، طيماوس، ص٢١٠ وما بعدها وكذلك رسائل الكندي بتحقيق ابو ريدة .

وإنه " مدة تعدها الحركة غير ثابتة الأجزاء " (الكندي: في حدود الأشياء ورسومها، ص١٦٧)، وفي نفس الرسالة يعرف الوقت بأنه " نهاية الزمان المفروض للعمل " (المصدر نفسه ، ص١٧٠)، يعد هذا التعريف أقرب إلى رأي أفلاطون في تحليله لمفهوم الزمان. ويشير الكندي هنا إلى أن الوقت ليس جوهراً مستقلاً، بل هو تحديد لنقطة زمنية تتعلق بإنجاز عمل معين أو حدوث واقعة ما، مما يعكس تأثير الفلسفة الأفلاطونية على تفكيره في مفهوم الزمن.

في رسالته "في وحدانية الله وتناهي جرم العالم"، يعرّف الكندي الزمان بأنه "مقدار حركة الفلك"، مما يشير إلى أن الزمان مرتبط بحركة الأجرام السماوية ولا يُفهم إلا من خلال هذه الحركة. ويؤكد الكندي من خلال هذا التعريف على أن الزمن ليس كياناً مستقلاً بذاته، بل هو نتيجة لتحرك الأجسام في الفضاء، مما يتماشى مع الفهم الفلسفي القديم القائم على الربط بين الحركة والزمن. فالزمان " مدة تعدها الحركة فإن كانت حركة كان زمان و إن لم تكن حركة لم يكن زمان " (الكندي : في وحدانية الله وتناهى جرم العالم، ص٢٠٤)، يربط الكندي الزمان بالحركة ارتباطًا وثيقًا، حيث يرى أن الحركة هي التي تحدد الزمن. فالحركة لا تحدث إلا في وجود زمان، وبالتالي فإن كل حركة هي مدة معينة من الزمن. وهذا يعني أن الزمن لا وجود له مستقلًا عن الحركة؛ بل هو تابع لها. كما أن الكندي يعتبر أن كل حركة تشير إلى مدة وجود الجسم المتحرك، وهو ما يربط بين مفهوم الزمان وحركة الأجسام في الفضاء، ويعكس بذلك رؤيته الفلسفية حول العلاقة الوثيقة بين الزمان والحركة.

ونجد الكندي في موضع آخر معرفاً الزمن بأن" الزمان إنما هو عدد الحركه ، أعني أنها مادة تمدها الحركة فإذا كانت حركة كان زمان ، وإن لم تكن حركة لم يكن زمان " (الكندي : مقدمة الكتاب لأبو ريده ، ص٧٢_٧٣). وفي موضع أخر ايضاً يقول" والزمان عدد للحركة " (الكندي : رسالة في الجواهر الخمسة ،ج٢، ص٣٤)، وكذلك يعرفه بإن" الزمان مدة تعدها الحركة ، فإن لم يكن حركة لم يكن زمان ، وإن لم يكن متحرك الذي هو الجرم لم تكن حركة ولا زمان ، فإن كان زمان فحركة ، وإن كان حركة كان هناك جرم " (الكندي : في حدود الاشياء ورسومها ، ص١٩٦)

في كتابه في الفلسفة الأولى، يعرض الكندي تعريفين مختلفين للزمان، أحدهما مستمد من أفلاطون والآخر من أرسطو، ويجمع بينهما كما لو كانا بمعنى واحد. فيقول الكندي: " الزمان هو الذي يقاس به الحركات والآثار، وإنه هو المدة التي تحدث فيها الحركات أو التغيرات التي نلاحظه" (الكندي : في الفلسفة الاولى، ص١١٧)،هذا التعريف يدمج المفهوم الأفلاطوني للزمان كمقياس للحركة مع المفهوم الأرسطي الذي يرى أن الزمان جزء من الكائنات المادية لكنه مرتبط بحركة الأجسام. ومن هنا يظهر أن الكندي يدمج بين التعريفين، مما يعكس تحليله الفلسفي المتنوع الذي يتسم بالمرونة في استخدام المفاهيم المختلفة دون التفرقة بينها بشكل حاد. كما يكرر الكندي في موضع آخر من

نفس الرسالة أنه "لا زمان إلا بحركة"، وأن مدة وجود الجسم تتحدد من خلال حركة هذا الجسم. وبناءً على هذه التعريفات، يتضح أن الزمان عند الكندي مرتبط بتناهي الحركة، حيث أن الزمان ذاته متناهٍ، مما يعكس الارتباط الوثيق بين الجسم، والحركة، والزمان، دون أن يتقدم أحدهما على الآخر في الوجود.

نرى أن الكندي يربط الحركة بالجسم، وهذا يتعارض مع رأي أرسطو* ، إذ يعتبر أن الزمان هو زمان الجسم.

وبما أن الجسم في حالة تغير دائم، سواء كان هذا التغير يتمثل في حركة الجسم حول مركزه أو في تحوله الجوهري بين الوجود والعدم (الكون والفساد)، فإن الجسم والحركة والزمان يوجدون معًا دون أن يسبق أحدهم الآخر. ولأن الجسم متناهٍ بالضرورة، فإن الزمان والحركة كذلك متناهيان، والتناهي يتناقض مع القدم، وبالتالي فإن العالم حادث (ينظر : الموسوي: (ب.ت) ص٦٣_٦٤)، ويوضح لنا الكندي أن كل شيء من عدد أو موجود فهو إذا كان موجودا بالفعل فهو متناه، ويمكن تصور وجود شيء لا نهاية له بالقوة فقط، من حيث يمكن للعدد أن يضاعف إلى ما لا نهاية، ولمقدورات الله أن تستمر في التزايد إلى ما لا نهاية، ولكن كل ما يعد من العدد بالفعل وكل ما يتحقق من مقدورات الله فهو متناه (ينظر : احمد علي ٢٠١٢ ، ص٢٤).

عند الكندي، الجسم مركب من هيولي وصورة، وهذا يعني أن الجسم في حالة تبدل وحركة دائمة، حيث يتحول من المادة إلى الصورة. وفي هذا التبدل تكمن الحركة التي لا بد منها، إذ أن الحركة جزء أساسي من عملية التغيير. والحركة والتبدل يعدان من لوازم الحدوث، فلا يمكن للشيء الواحد أن يكون قديمًا وحادثًا في ذات الوقت. وهذا يشير إلى أن الجسم، كونه متغيرًا، يظل في حالة حركة مستمرة، مما يعزز فكرة أن

* يعرض أرسطو نظريته في الزمان في الفصول من (العاشر إلى الرابع عشر) من الباب الرابع لكتاب الطبيعة؛ ولاجل توضيح رأي أرسطو في الزمان لابد من تحديد تعريفه، ولوازم التعريف به، ومعاني بعض الالفاظ الزمانية أو الضروب التي يقال فيها الزمان، فأرسطو ربط الزمان بالحركة، ولكن ليس هو الحركة في ذاتها، وانما اعتبر بأن الزمان هو مقدار الحركة ، وعلى الرغم من ان الزمان عند أرسطو هو ليس الحركة، ولكنه لا يخلو من تغير، وأن لم يحصل تغير صارت أنفسنا ثابتة، ولم يكن هناك زمان، ولكن عندما نحس بالتغير وجدنا أن هناك زمانا، لذلك فالزمان لا يخلو من الحركة فيجب من ذلك ان يكون الزمان إما حركة وإما شيئا ما للحركة، وإذا لم يكن حركة فواجب ضرورة ان يكون شيئا ما للحركة ، لذلك يعرف أرسطو الزمان بأنه: "عدد الحركة من قبل المتقدم والمتأخر، من هذا التعريف يتضح ان أرسطو نفى ان يكون للزمان حركة وكونه لا يخلو من حركة، لأنه اراد الوصول إلى تعريف الزمان بأنه عدد الحركة، لذلك فان الزمان هو الذي يعد الحركة، وعن طريقه تحصل الحركتان الأكثر والأقل، فحصول الاكثر والاقل بالعدد يتم بوساطة الزمان، لذلك عدّ أرسطو العدد على نوعين الشيء الذي يعد والمعدود، والشيء الذي به يعد وهو قديم بقدم الحركة : للتفصيلات يراجع أرسطو طاليس: الطبيعة، ترجمة اسحق بن حنين مع شروح ابن السمح وابن عدي ومتي بن يونس وابي الفرج ابن الطيب، حققه وقدم له عبد الرحمن بدوي، ، الناشر، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٤. ص٤١٥.

العالم حادث وأنه لا يمكن أن يكون أزليًا (المصدر نفسه ، ص٦٤).

كل جسم عند الكندي يتألف من الأبعاد الثلاثة ، ولا يوجد جسم بدون هذه الأبعاد فالجسم إذن متناه من حيث وجوده ، كما انه لا يوجد جسم بدون سبب . وكل شيء متناه في الوجود ومحتاج إلى علة وسبب يناقض مفهوم الأزلية التي لا نهاية لها ولا يحتاج إلى شيء في وجوده (الموسوي: ص٦٤).

الدليل الثاني الذي يقدمه الكندي على وجود الله يتعلق بـ"الوحدة والكثرة". يلاحظ الكندي أن العالم، سواء كان سماوياً أو أرضياً، يتكون من مكونات عديدة ويعتريه التغيير والكثرة. إلا أن هذه الكثرة، في رأي الكندي، ليست جوهرية أو أساسية للعالم، بل هي مجرد صفات عارضة. ومن هنا، يجب أن نرجع هذه الكثرة إلى علة واحدة، ليست داخل هذا العالم، بل خارجة عنه. وهذه العلة هي الذات الإلهية، الواحدة التي لا تتعدد (ينظر: الكندي : الفلسفة الاولى الى المعتصم).

يتضح الآن كيف بذل الكندي جهده لتقديم العديد من الأدلة على وجود الله، ولعل القارئ قد لاحظ تنوع هذه الأدلة. فبعضها يعتمد على تقرير الغائية والعناية الإلهية، بينما يعتمد البعض الآخر على الصعود من التركيب والكثرة والتغير الذي نلاحظه في عالمنا إلى وجود ذات إلهية واحدة، تعد خارجة عن هذا العالم. كما أن بعض الأدلة تستند إلى التمثيل بفكرة النفس في البدن الإنساني، ومقارنتها بضرورة وجود الله لتدبير العالم بكل ما فيه من سماء وأرض (الالوسي، ص٧٢)، كما أن فكره أن الله يعتني بكل ما خلقة ، فالعالم لم يوجد مصادفة بل إن هذا العالم بكل مافيه يدلنا علي العناية والغائية ، الأمر الذي سيؤدي إلى وجود الله تعالي. وقد اعتمد الكندي علي الكثير من الآيات القرآنية في اثبات وجود عناية وغائية في هذا الكون . منها قول الله تعالى (تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا) سورة الفرقان الآية ٦١، وقوله تعالى : " (أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ۖ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ) سورة الاعراف الآية ١٨٥، كما يدلل الكندي أيضًا بمسألة اعتدال الشمس في فلكها، حيث إذا كانت الشمس أقرب إلى الأرض، لاحترق الكون، وإذا كانت أبعد، لتجمد الكون. وهذا يوضح العناية الإلهية والغائية في خلق العالم.

أما الدليل الأخير الذي يطرحه الكندي في أماكن متعددة من رسائله، فهو دليل النظام أو العناية الإلهية. يعترف الكندي أن معرفتنا بالله، أو كما يعبر عنها "العالم الذي لا يُرى"، لا يمكن أن تكون واضحة إلا من خلال ما نراه في هذا العالم من تدبير وآثار تدل على وجوده. ويشبه الكندي الله في تدبيره للعالم بالنفس في الجسم، حيث تقوم النفس بتدبير البدن، لكن لا يمكن معرفة النفس إلا من خلال آثار تدبيرها في البدن. من خلال هذا التشبيه، يُظهر الكندي كيف أن وجود الله وعنايته

في العالم يتجلى من خلال النظام الكوني والتوازن الدقيق الذي نراه في الكون (الالوسي، ص١٣٤_١٣٥).

ويؤكد الكندي أن هذا العالم هو أصلح عالم ممكن، حيث يقدم أمثلة متنوعة على تناسق أشيائه وتنظيم علله ومعلولاته، بما يؤدي إلى تحقيق أفضل الفوائد. وسأستعرض تعامله مع هذه الفكرة وأمثلة عليها وفقًا لتسلسل الرسائل في الجزئين. ففي رسالته "في الحدود"، يقول: "إن الباري عز وجل صير مخلوقاته بعضها سوانح لبعض ، وبعضها مستخرجة لبعض ، وبعضها متحركة ببعض " (المصدر نفسه، ص١٣٥) ويشير إلى تحقق النظام في العالم فيقول : " فإن في نظم هذا العالم ، وترتيبه ، وفعل بعضه في بعض ، وانقياد بعضه لبعض ، وتسخير بعضه لبعض ، وإتقان هيئته على الأمر الأصلح في كون كل كائن ، وفساد كل فاسد ، وثبات كل ثابت ، وزوال كل زائل ، الأعظم دلالة على أتقن تدبير – ومع كل تدبير مدبر – وعلى احكم حكمة – ومع كل حكمة حكيم – لأن هذه جميعا من المضاف" (المصدر نفسه والصفحة)، وفي بداية نفس الرسالة التي اقتبسنا منها النص السابق يقول : " إن في الظاهرات للحواس ، أظهر الله لك الخفيات ، لأوضح الدلالة على تدبير مدبر أول ، أعني مدبرة لكل مدبر ... لمن كانت حواشه الآلية موصولة بأضواء عقله ... " (عاطف العراقي : ١٩٩٨، ص ٦٣). ويلاحظ في نفس الرسالة ، في رسالته "الإبانة عن العلة الفاعلة القريبة للكون والفساد"، يلاحظ الكندي مجموعة من الظواهر التي تدل على التدبير الإلهي، مثل حركة الفلك التي تسبّب الليل والنهار، ونمو الشجر الذي يتغذى ليلاً ويذبل نهارًا، وكذلك تأثير ميلان الشمس حول الأرض الذي يخلق الفصول الأربعة. يشير الكندي إلى أن النظام والترتيب والتسخير في هذا العالم دليل على حكمة مدبّر حكيم. من خلال الربط بين الظواهر العلوية والأرضية، يثبت الكندي وجود الله كخالق حكيم (الكندي : الإبانة عن العلة الفاعلة القريبة للكون والفساد، ص٢٦٢_٢٦٩).

مكن إضافة دليل آخر من أدلة الكندي على وجود الله، وهو دليل المشابهة بين النفس في البدن والله بالنسبة للكون. في رسالته "حدود الأشياء"، يشير الكندي إلى أن النظام في الجسم الإنساني يدل على وجود قوة خفية غير مرئية، وهي النفس التي تدير الجسم. وبالمثل، يدل التدبير في الكون على وجود مدبّر له. بمعنى أنه إذا كنا نستدل على وجود النفس التي لا تُرى من خلال تنظيم الجسم المرئي، فإننا نستطيع الاستدلال على وجود الله من خلال التدبير والتنظيم في الكون (ينظر الكندي : رسالة في حدود الاشياء ورسومها ، ص١٦٣_١٧٠) ، وهذا يعني إنه نستدل أيضًا على وجود خالق للكون غير مرئي من خلال التدبير الذي نلاحظه في هذا العالم المرئي. ولذلك يقر الكندي بأن العالم المرئي لا يمكن أن يكون تدبيره إلا بعالم غير مرئي، والعالم الذي لا يُرى لا يمكن معرفته إلا من خلال التدبير والآثار التي يدل عليها في العالم المرئي. وبالتالي، يقدم الكندي دليلاً على وجود الله تعالى من خلال المقارنة بين عمل النفس في البدن وعمل الله في الكون. بمعنى أن وجود النظام في

الكون يدل على وجود منظم له، وهو الله، تمامًا كما تدل أفعال البدن على وجود نفس تدبره وتسيره.

الخاتمة:

تعد مسألة الألوهية من أبرز المشاكل الفلسفية الكبرى، ولا تزال أسرارها غامضة بالنسبة لبعض الناس، حيث لا يدركونها إلا من خلال نظرتهم إلى الموت وتصوراتهم حوله. بالإضافة إلى ذلك، فإن تصورهم للتعدد الموجود في العالم دفعهم إلى القول بوجود علة أولى لهذا التعدد. وهو تصور يرافقه الكثير من الرهبة والخوف، مما جعل التعامل مع هذه المسألة يتأثر بثقافة ونضج المجتمع الإنساني منذ بداية التفكير الفلسفي عند اليونانيين وصولاً إلى الفكر الإسلامي الكندي تحديداً، الذي كان محور دراستنا. وقد تم التوصل إلى مجموعة من النتائج:

١: أعطى الكندي للمبدأ الأول للوجود كل الصفات الإلهية الحقة، أو قربه من هذه الصفات بما يجعله أقرب إلى مفهوم الإله. فهو يراه أساساً غير محدود، ذو كمال مطلق، يحيط بالأكوان كلها، ويُعتبر المصدر الذي يحدد وجود كل شيء في الكون. الكندي يرى المبدأ الأول بمثابة القيادة الكلية التي تنظم الكون وتتحكم في كافة جوانب الوجود، مما يعكس فكرته عن الإله الذي يحكم كل شيء ويضمن استمراريته.

٢: قدم الكندي عدة أدلة واضحة على إثبات وجود الله، ومن أبرزها الأدلة الواردة في القرآن الكريم. إلى جانب هذه الأدلة الظاهرة، أشار الكندي إلى أدلة أخرى يمكن استنتاجها بالعقل، مثل دليل إبداع المعدوم، الذي يؤكد أن الله هو الذي يخلق الوجود من العدم. كما استند إلى مفهوم الحركة، مشيراً إلى أن كل حركة تتطلب محركاً أولاً لا يتحرك، وهذا يشير إلى وجود كائن ثابت غير متغير هو الله.

٣: ربط الكندي بين الإله والمبدأ الأول للوجود بشكل واضح، موضحاً أن هذا المبدأ ليس مجرد فكرة أو ظاهرة طبيعية، بل هو كائن إلهي غير محدود. لم يرتبط هذا المبدأ بالمادة أو الأشياء المادية، بل اقتصر على تمثيل الألوهية من خلال التأمل العقلي فقط. بذلك، كان الكندي يميز بين المبدأ الأول الذي لا يتأثر بالمادة وبين الألهة التي قد يُعتقد أنها مرتبطة بالعالم المادي في الاعتقادات الدينية أو الأسطورية.

٤: كما فعل الفلاسفة الآخرون في الفلسفة الإسلامية، نزه الكندي الله عن كل نقص أو قصور. لم يربط الله بأي خصائص مادية أو حواجز طبيعية قد تحد من كماله. بل اعتبر أن الله خلق المادة من العدم، وبالتالي فإن الله يتسم بالكمال والقدرة على الخلق الذي لا يتأثر بقوانين الطبيعة التي تخص المخلوقات.

٥: كانت هناك نقطة فارقة بين الكندي والفلاسفة اليونانيين، حيث أن الكندي لم يربط المبدأ الأول بالمادة، بل اعتبر أن الله هو خالق المادة من العدم. هذا المبدأ يختلف تماماً عن الفلاسفة اليونانيين الذين ربطوا المبدأ الأول بالمادة واعتبروا أن المادة أزلية وغير مخلوقة. وفي هذا الصدد، كان الكندي يؤكد أن الله خلق المادة من العدم ولا يوجد شيء أزلي سوى الله.

٦: خالف الكندي الفلاسفة اليونانيين الذين أصروا على قدم المادة وأبدية العالم، إذ كانوا يرون أن الوجود لا بداية له ولا نهاية، وأنه لا يوجد خلق من العدم، بل الوجود مستمر إلى الأبد. بينما كان الكندي في تفكيره الفلسفي يعتقد أن العالم ليس أزلياً، بل هو مخلوق من العدم وله بداية ونهاية. وفقاً لرؤيته، فإن الله وحده هو الأزل، بينما الوجود من حولنا ليس أزلياً بل هو حادث ويخضع لإرادة الله.

المصادر والمراجع:

- أرسطو. (١٩٦٤). الطبيعة. (ترجمة إسحاق بن حنين، مع شروح ابن السمح وابن عدي ومتي بن يونس وأبي الفرج ابن الطيب). الدار القومية للطباعة والنشر.
- الالوسي، ح. د. (١٩٨٥). فلسفة الكندي: آراء القدامى والمحدثين فيه. جامعة بغداد.
- الالوسي، ح. د. (١٩٨٥). فلسفة الكندي: آراء القدامى والمحدثين فيه.
- الالوسي، ح. د. (١٩٨٥). فلسفة الكندي: آراء القدامى والمحدثين فيه، رسائل الكندي (تحقيق أبو ريدة).
- الأيجي، ع. ر. (ب. ط). المواقف في علم الكلام. علم الكتاب.
- الجرجاني، ف. (٢٠١٤). التعريفات. دار الطلائع.
- حرب، ع. (١٩٩٢). فلسفة ما بعد الحداثة. مجلة المنطلق (العدد ١١٤).
- حربي، خ. (٢٠٠٣). الكندي. كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.
- دي بور، ت. ج. (١٩٥٦). تاريخ الفلسفة الإسلامية (ترجمة أبو ريدة). دار النهضة.
- دي بور، ت. ج. (١٩٥٦). تاريخ الفلسفة الإسلامية. دار النهضة.
- الشافعي، ح. م. (٢٠٠١). المدخل إلى دراسة علم الكلام. إدارة القرآن والعلوم الإسلامية.
- علي، سامي. أ. (٢٠١٢). الفلسفة الإسلامية. دار المسرة.
- الكندي. (١٩٨٦). الفلسفة الأولى إلى المعتصم (تحقيق الأهواني). دار الكتاب.
- الكندي. (ط. ٢). رسالة إلى المعتصم في الفلسفة الأولى (تحقيق أبو ريدة، ج١).
- الكندي. (ط. ٢). رسالة في الفاعل الحق الأول التام. ضمن عبد الرحمن مرحباً، الكندي ونصوص مختارة.
- الكندي. (ط. ٢). رسالة يعقوب بن إسحاق الكندي إلى علي بن الجهم في وحدانية الله وتناهي جرم العالم. ضمن رسائل الكندي الفلسفية (ج١).
- منى فليح حسين (٢٠٢١). مفهوم العقل عند الكندي والفارابي. مجلة الفلسفة، كلية الآداب المستنصرية، العدد ٢٤، بغداد.
- الموسوي، م. (ب. ت). من الكندي إلى ابن رشد. المعارف للعلوم.

- النشار، ع. س. (ط. ٩). نشأة التفكير الفلسفي في الإسلام (ج١). دار المعارف.
- هديل سعدي موسى (٢٠٢٣). حضور المعرفة وأنواعها في فلسفة الكندي. مجلة كلية الأدب، الجامعة المستنصرية، العدد ١٠٤.
- وضاح علي محمد (٢٠٢٤). العقل والإيمان: مفهومهما وفرضيات ارتباطهما بين الفكر الغربي والإسلامي. مجلة كلية التربية الأساسية، المجلد ٣٠، العدد ١٢٤.